هدية مجانيَةٌ!

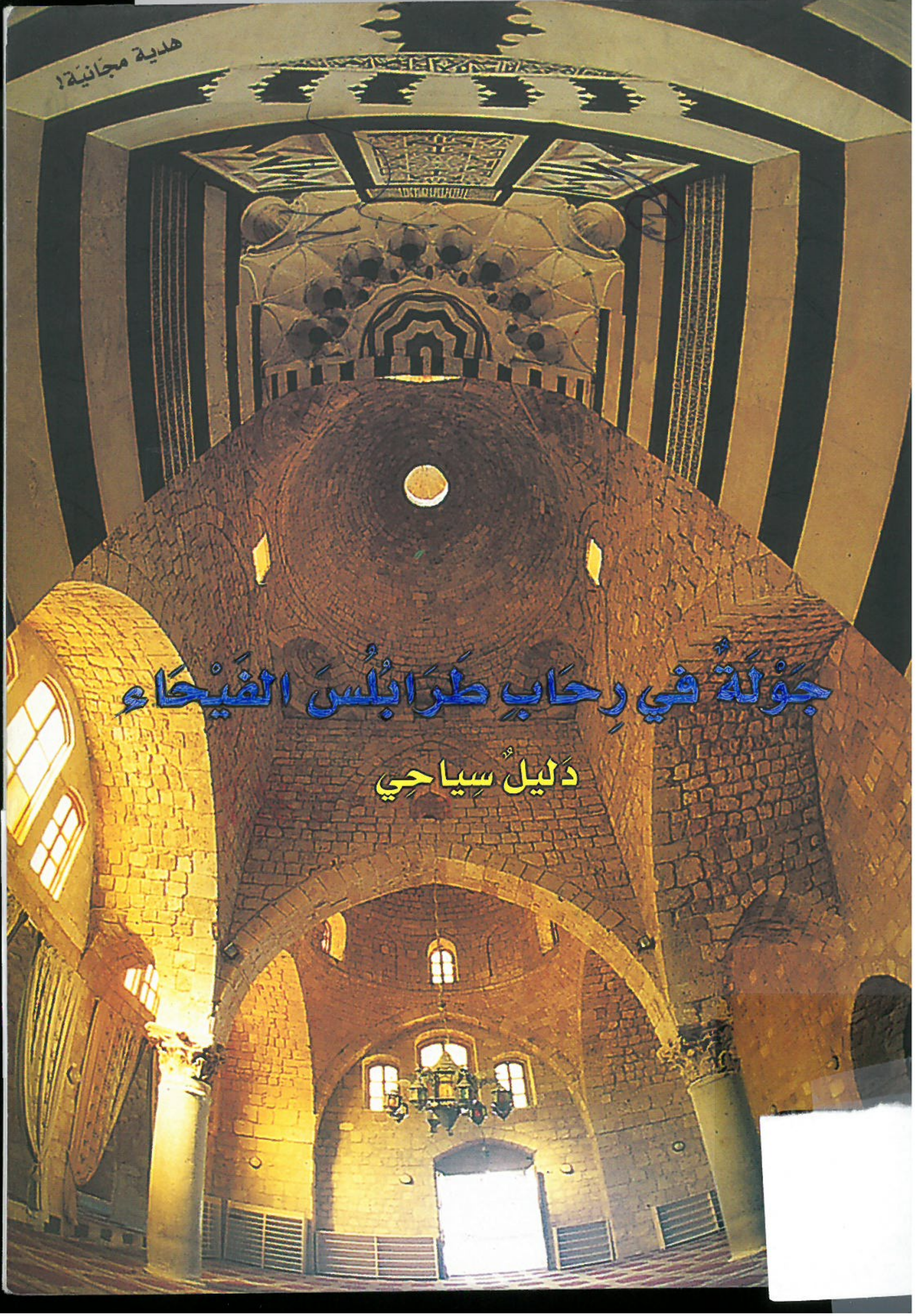

جَوْلَةٌ في رِحَابِ طَرابُلُسَ الفَيْحَاءِ

دَليلٌ سِياحِي

جَوْلَةٌ في رِحابِ طَرابُلُسَ الفَيْحاء

كَتَبَ النّصّ

أستاذ دكتور عُمر عبد السّلام تَدْمُري

إعداد وتصوير وإخراج

المهندس الدكتور خالد عمر تَدْمُري

بلدية طرابُلُس

طباعة

دار الإيمان - طرابُلُس، لبنان

جميع الحقوق محفوظة للكاتب والمُصوّر ٢٠٠٢ ©

صورة الغلاف الأماميّ: الحَرَم الداخلي الأول في جامع طَيْنال

صورة الغلاف الخلفيّ: قاعة «الأُمراء» داخل قلعة طرابُلُس

لمزيد من المعلومات عن مدينة طرابُلُس

زوروا موقع دليل طرابلس على الإنترنت

http://tripoli-city.org

صورة ١

في حين لم يخصص الوقت والموارد لسياسة ثقافية متصدية تقدم تعبيراً كافياً عن الثقافة والتقاليد والمجتمع المحلي للمدن التاريخية، تبقى مدينة مثل طرابلس الفيحاء مجهولة لدى فئات كبيرة وشرائح واسعة. لذلك، فإن العمل على سد هذه الثغرة يستلزم بواعث تطلع من شغف بحت ومن محك صعب لا بد من ان تتحمل البلدية مسؤوليتها في تذليله.

ليست هذ البواعث أو هذا الشغف وقفاً على جهة رسمية معينة، مركزية كانت أم محلية، بالعكس يجب ان تجسد عقداً يضم أطرافاً عدة يعملون بوحي شغفهم بالمدينة وتتجلى في خدمتهم المدينة العريقة أكثر اللحظات نضجاً ومتانة. وليس كالمتخصصين جهة قادرة على قيادة مشروع إحياء المدن التاريخية وتحسيس المواطنين كما المسؤولين بأهمية الثروة الثقافية والسياحية لهذه المدن التاريخية.

إن بلدية طرابلس برعايتها وضع هذا الكتيّب كمحاولة للتعريف بالقيمة التاريخية للمتحف الطبيعي الزاخر بالكنوز الأثرية لمدينة طرابلس تعطي للمؤرخين دورهم الضروري، وتعترف بواجب استمرار التعاون مع المجتمع المحلي ضمن خطة ترتكز الى العلم والمرجعية الصادقة في سبيل خدمة وطنية.

العميد سمير شعراني
رئيس بلدية طرابلس

صورة ٢

أهلاً بكم في طرابلس

تقع مدينة طرابلس، العاصمة الثانية للجمهورية اللبنانية، فوق سهل مُنبسطٍ، تغسل أطرافه الغربية مياه البحر (صورة رقم ١)، وتتفيّأ بظلال سفوح جبال الأرز التي تكتسي قِمَمُها بالثلوج من جهة الشرق، ويُشرف عليها من الشمال الشرقيّ جبل «الفهود» - تُربل - باستدارته (صورة٢).

تبعد طرابلس عن العاصمة بيروت حوالى ٨٠ كيلو متراً،كما تبعد عن الحدود السورية نحو ٤٠ كيلو متراً. ويخترقها في الشرق نهر «أبو علي» المتدفّق من «ينبوع الحدائق» بالوادي المقدّس «قاديشا»، وهو يفصل بين ربوتَيْ «أبي سمراء» جنوباً و«قبّة النصر» شمالاً.

تضرب جذورها في عُمق التاريخ، وتَرْقى إلى ثلاثة آلاف وخمس مئة عام، حيث أسّسها الفينيقيون قبل الميلاد بنحو ألفٍ وخمس مئة عام، وتعاقبت عليها الأمم والعهود من الفينيقيّين حتى الانتداب الفرنسي، مروراً بالرومان، والبيزنطيّين، والعرب، والفرنجة، والمماليك، والعثمانيين.

جَوْلةٌ في رحابِ طَرَابُلُسَ الفَيْحَاء

تُعتبر طرابلس المدينة الأولى بثروتَها التّراثية على الساحل الشرقيّ للبحر المتوسّط، وهي الثانية بآثارها المملوكية بعد القاهرة، وتمثّل متحفاً حيّاً يجمع بين الأوابد الرومانية والبيزنطية (صورة ٦)، والآثار الفاطمية والصليبية، والعمارة المملوكية والعثمانية.

إنها مدينة متكاملة بأحيائها، وأسواقها، ودورها، وأزقّتها المتعرّجة المُلْتوية والمسقوفة، ومعالمها التي تمتدّ من الجنوب إلى الشمال نحو الكيلومترين، ومن الشرق إلى الغرب نحو الكيلو متر ونصف الكيلومتر، وتضمّ بين جَنَباتها أكثر من ١٦٠ مَعْلماً، بين قلعة، وجامع، ومسجد، ومدرسة، وخان، وحمّام، وسوق، وسبيل مياه، وكتابات، ونقوش، ورُنوك، وغيرها من المعالم الجمالية والفنيّة.

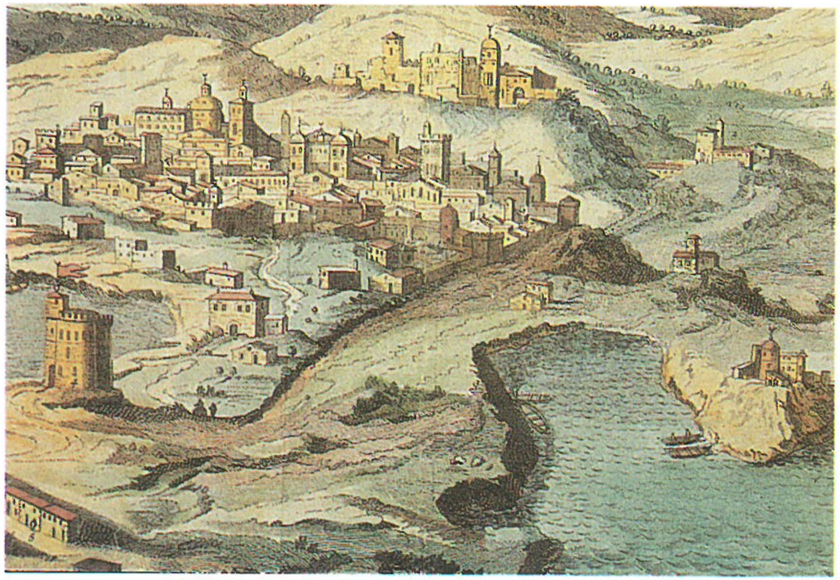

صورة ٣ ـ مخطّط لمدينة طرابلس رُسم عام ١٦٣٠م.

صورة ٤ ـ منظر عام لمدينة طرابلس القديمة.

صورة ٦ – منظر لنهر أبي علي وضفافه كما كانت تبدو سنة ١٩٣٠.

جَوْلةٌ في رحابِ طَرَابُلُسَ الفَيْحَاء

صورة ٤ ـ أعمدة غرانيتية من العصر الفينيقي في الميناء.

في أسواقها القديمة يتنشق المرء عَبَق التاريخ، ويتنسّم روح الشرق، ويشاهد الصناعات والحِرَف المحلّية المستمدّة جذورها من الزمان الخالي، ويتذوّق أشهى الأطعمة والحلويات، ويشتري مختلف الحاجيّات بأرخص الأسعار.

وتنعم المدينة، ذات نصف المليون نسمة تقريباً، باعتدال المناخ، ووفرة المياه، وكثرة الفواكه والثمار، وسهولة التنقّل، فضلاً عن حُسْن الضيافة، وكرم الوفادة التي يشتهر بها الطرابلسيّ الذي يتقن التحدث مع ضيوفه بلُغتهم، ويستقبلهم بترحيبه ولُطفه الموروث من قيمه وحضارته.

وتواكب طرابلس بجَهد أبنائها رَكْبَ التطوّر والحَداثة، مع تمسّكها بإرث الأجداد. وهي كما وصفها المؤرّخون: برّية - بحرية، سهلية - جبلية، شامية - مصرية.

صورة ٧ ـ البيوت الطرابلسية التقليدية.

من الملامح العثمانية إلى قلب مدينة المماليك

(ملحوظة: للوصول من مدخل طرابلس إلى المدينة القديمة، تابع الإرشادات والأسهم الواردة في الخريطة الكبيرة المرفقة: «طرابلس - المدينة القديمة»)

عندما تصل عزيزي الزائر إلى الساحة المركزية لطرابلس «التلّ» ستجد الساعة العثمانية ذات الطبقات الخمس، المُهداة من السلطان «عبد الحميد الثاني» وبجوارها حديقة المنشيّة(صورة ٨)، وقصر «نوفل» العثماني المعروف بمركز «رشيد كرامي الثقافي»، بعد أن حوّلته بلدية المدينة إلى مكتبة عامة وقاعة محاضرات ومعارض، وترى من حول ساحة «التلّ» المباني السكنية والتجارية والفنادق ذات الطراز العثماني (صورة ٩).

صورة ٩

وفي أقلّ من دقيقة مشياً على الأقدام تصل إلى ساحة «الكورة»، التي تتجاور بها العمارة العثمانية والحديثة، ومنها في دقيقة إلى ساحة السلطان الأشرف خليل بن قلاوون (النجمة سابقاً)، حيث بداية حدود المدينة القديمة، ومن هنا تبدأ الجولة السياحية والغوص في سِحر الشرق، والتمتّع برؤية المعالم الأثرية والتاريخية الغنيّة بزخارفها ونقوشها.

صورة ٨

صورة ١٠

وخلال دقيقة واحدة يتمّ الوصول إلى **المجمّع الأثريّ الأول** وفيه: الجامع المنصوري الكبير الذي أسّسه السلطان الأشرف «خليل بن قلاوون»، وتمّ بناؤه عام ١٢٩٤م. وهو أكبر وأقدم جوامع المماليك في طرابلس ولبنان على الإطلاق (صورة ١٠و ١١). وعند مدخله الرئيس على اليمين مدرسة «الشيخ الهندي» المعروفة بـ «المشهد»، من مطلع القرن ١٤م. بزخارفها الملوّنة في الخارج والداخل (صورة ١٢). وعلى اليسار «المدرسة الشمسية» أقدم مدارس المماليك في لبنان، من أواخر القرن ١٣م. (صورة ١٣)، وفوقها دار صاحبها القاضي «شمس الدين الإسكندري» ومنظرته الخشبية، وهي تقدّم أقدم نموذج للبيوت المملوكية القديمة .

وعلى جانب الشارع المقابل تقوم «المدرسة الناصرية» التي بناها السلطان «الناصر حسن بن محمد بن قلاوون» بين سنتي ١٣٥٤ - ١٣٦٠م. وهي تحمل شعاره فوق بابها (صورة ١٤)، وبجوارها «مدرسة الخيريّة حُسْن» التي أسّسَتْها سنة ١٣١٦م.

ومن «الجامع المنصوريّ» تصل إلى مدرسة الأمير «شهاب الدين قرطاي»، أكبر وأجمل مدارس المماليك في طرابلس ولبنان على الإطلاق، بناها بين العامين ١٣١٦و ١٣٢٦م، وهي تضاهي ببوّابتها الشمالية أجمل وأفخم مساجد القاهرة ودمشق (صورة ١٥). وأثناء المرور بالزقاق لا يفوت الزائر أن يأكل من الكعك الطازج الذي يُخبز في «فرن قرطاي» كما كان يُخبز قبل نحو ٧٠٠ سنة. ولا بُدّ من الإلتفاف حول المدرسة، عبر سوق العطارين، للوصول إلى زُقاق الأمير من الجهة الجنوبية (صورة ١٦)، ومطالعة عشرة مراسيم سلطانية من عصر المماليك وقد نُقشت على جدار المدرسة، ودار الأمير، وباب الجامع الكبير، ويتأمّل «رَنْك» (شِعار) الأمير، والكتابات والزخارف الرائعة فوق نوافذ المدرسة.

١١

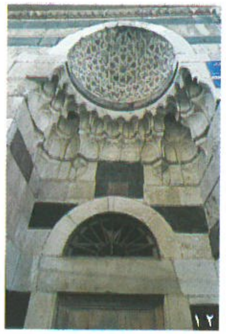
١٢

١٤

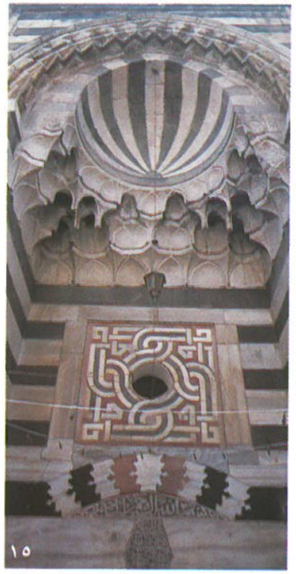
١٥

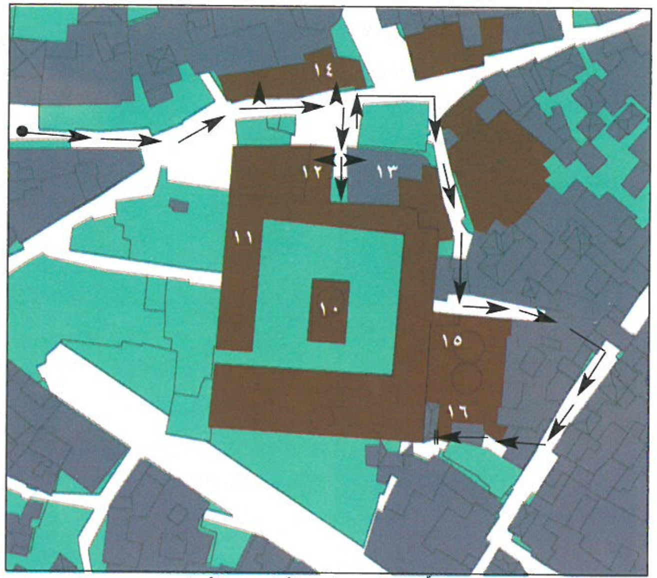

مخطط المجمّع الأثري الأول

١٦

١٣

صورة ٢٠ ـ منظر جَوّي لقلعة طرابلس والمدينة القديمة.

صورة ٢٦ ـ التكيّة المولويّة كما كانت تبدو عام ١٩١٣ .

ومن سوق العطارين الذي يعجّ بالباعة والمارّة وأنواع الفاكهة والخضار، وفي دقيقة واحدة، يتمّ الوصول إلى محلّة «المهاترة» صعوداً بالدَرَج، حيث **المجمّع الأثري الثاني**، فالمحلّة متراصّة البناء، محصّنة، تدلّ بوضوحٍ على أنها الحزام الأمنيّ، والخطّ الدفاعيّ المحيط بالقلعة. ففي دقيقة واحدة من بداية الدرج تصل إلى الباب الأثري القديم للمحلّة، المُسمّى قديماً «الباب الأحمر»، وكان يُقفل عند المساء. وعلى يمين الصاعد «مدرسة الرفاعي» من العصر العثماني، وداخل باب المحلّة على اليسار «المدرسة العجمية» وهي مملوكية، بُنيت عام١٣٦٥م. وعلى واجهَتَيْها نقوشٌ كتابية(صورة ١٧). وعند هذه المدرسة واحدٌ من أقدم وأحصن الأزقّة في المدينة وأضْيقها، يُعرف قديماً بـ «زقاق الأسرار»، وهو يُعتبر نموذجاً حيّاً من نُظُم العمارة المدينية - الدفاعية في آنٍ معاً (صورة ١٨ و١٩).

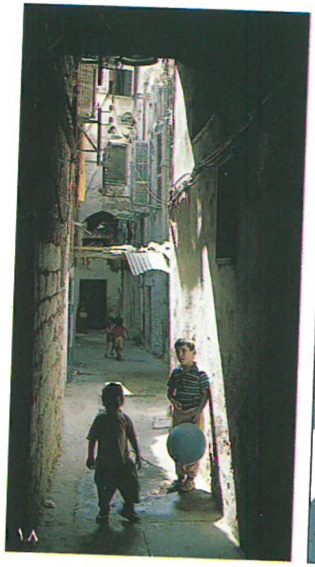

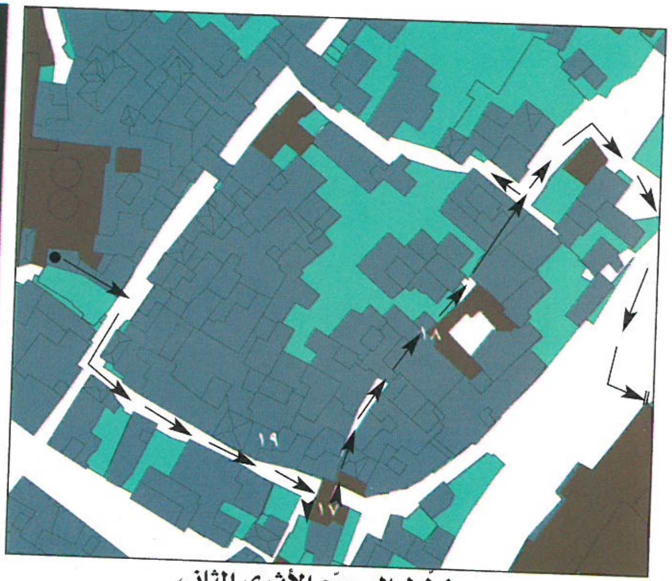

مخطّط المجمّع الأثري الثاني

ومن «بوّابة المهاترة» صعوداً بالدَرَج، وفي أقلّ من ٣ دقائق، نصل إلى **المجمّع الأثريّ الثالث** قلعة طرابلس (صورة ٢٠و٢١) أكبر القلاع الحربية في لبنان وأقدمها، أسّسها القائد العربيّ «سُفيان بن مجيب الأزدي» عام ٦٣٦م. وبنى فيها الفاطميون مسجداً أوائل القرن ١١م. وجدّد القائد التولوزي «ريموند دي سان جيل» حصناً فوقه عام ١١٠٣م. ثم حوّله الأمير المملوكي «أَسَنْدَمُر الكُرْجي» عام ١٣٠٧م. إلى قلعة وبنى بها أبراجاً، ثم أضاف السلطان العثماني «سليمان بن سليم الأول» عام ١٥٢١م. البرج الشمالي وفيه باب القلعة (صورة ٢٢).

تَقَع فوق تلّة صخرية، وتتألف من ٤ طبقات، طولها ١٣٠م. وعرضها ٧٠م. بها حمّام قديم، و٣ مساجد، وسجن، وإسطبل للخيول، وقاعات للقادة وكبار المسؤولين، وقاعات ضخمة للجُند والذخيرة والمدفعية (صورة ٢٣)، وآبار وخزّانات للمياه، وأحواض للشرب، ومقابر، وباحات واسعة للتدريبات العسكرية والاستعراض (صورة٢٤)، وأكثر من ١٠٠ حُجرة مختلفة الاتساع، ونحو ١٠ أبواب في أسفل أسوارها، بعضها يؤدّي إلى النهر، وبعضها يؤدّي إلى الأسواق الداخلية، وترتفع أسوارها بين ١٥ - ٢٠ م. وبها نوافذ للمدفعية (صورة ٢٥).

ومن على متن السور، بعرض مترين، يمكن رؤية المدينة مع الميناء وجزرها في البحر، والطريق إلى بيروت، والطريق إلى حمص. ومن فوق السور الشرقيّ ترى أجمل لوحة ساحرة لجبال الأرز وسفوحها، ووادي قاديشا، وعلى جانبيه أروع ما أبدع الخالق من جمال الطبيعة. وتُشرف من القلعة أيضاً على «تكيّة الدراويش المولوية» وهي على مسافة ٢٠٠ متر من القلعة جنوباً بناها «صمصمجي علي» في العصر العثماني عام ١٦١٩م. (صورة ٢٦).

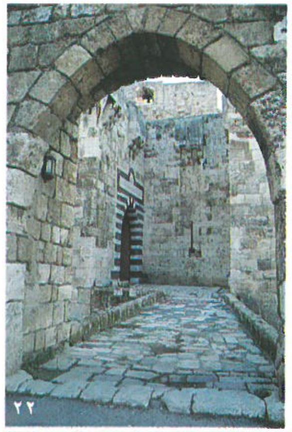

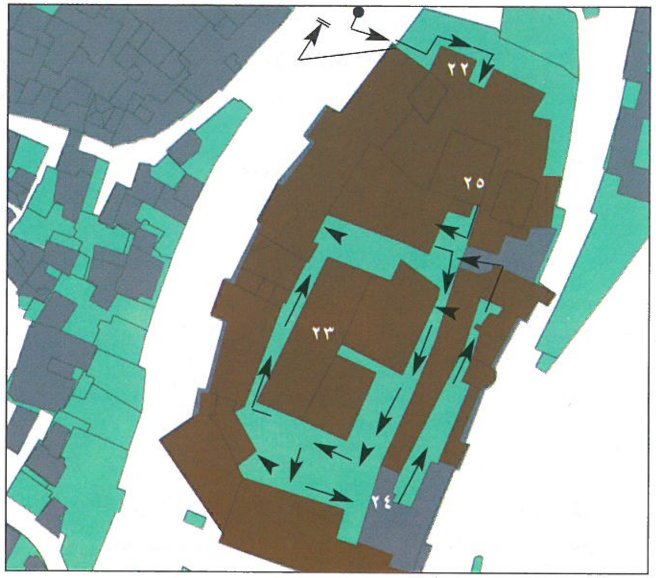

مخطّط المجمّع الأثري الثالث

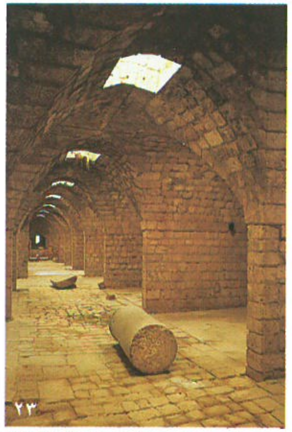

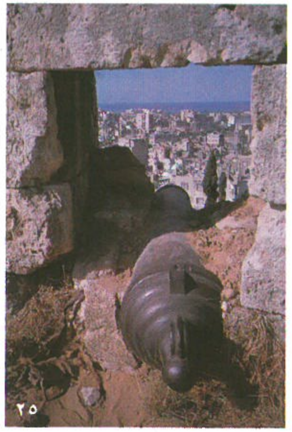

ومن القلعة، هبوطاً باتجاه الشمال، نصل في ٣ دقائق إلى **المجمّع الأثريّ الرابع** حيث «طلعة السمك»، فنرى «جامع الأُوَيْسيّة» من عصر المماليك، بني عام ١٤٦٢م. ومئذنته العثمانية التي بنيت عام ١٥٣٥م. (صورة ٢٧و٢٨)، وعلى جانبيه توجد مدرستان ملحَقَتان به، وفيه مقام والي طرابلس العثماني «أحمد باشا الشالق» المؤرَّخ عام ١٦٦٥م. وعليه كتابة بالعثمانية، وضريح «محمود بك السنجق» المؤرَّخ عام ١٦٢١ م. وبجوار الجامع آثار كنيسة من عهد الصليبيّين.

وفي نصف دقيقة نصل إلى زقاق «سيدي عبد الواحد»، وفيه «خان الخشب»، وأمامه جامع «السيد عبد الواحد المِكْناسيّ» المغربيّ الطراز(صورة ٢٩)، المبنيّ في عصر المماليك عام ١٣٠٥م. وعند مدخله مقام «عبد السلام المشيشي» من أهل المغرب.

وبقرب الجامع مسجد «البهاء»، وهو قديم جدّده «أحمد بروانة» عام ١٧٥٠م. ثم جدّده «عبد اللّه البهاء الحلبي»عام ١٨١٩م. (صورة٣٠). وعلى مقربة من المسجد دار أحد أعيان المدينة في العصر المملوكي، زُيّنت عَتَبَتُها بالزخارف الرائعة، ويمتاز هذا الزقاق بأنّ نصفه مسقوف بالمساكن، وهو الطابع السائد في تخطيط المدينة القديمة.

من زقاق «سيدي عبد الواحد» تصل فوراً إلى «سوق العطارين» بطرفه الشمالي، ومنه إلى «سوق البازركان» قلب الأسواق النابضة بالحياة، المتخصّص بالأقمشة بأنواعها وألوانها. ويمكنك وأنت تسير أن تشرب كأساً من عصير البرتقال، أو عصير الجزر، أو التمر الهندي (صورة ٣١).

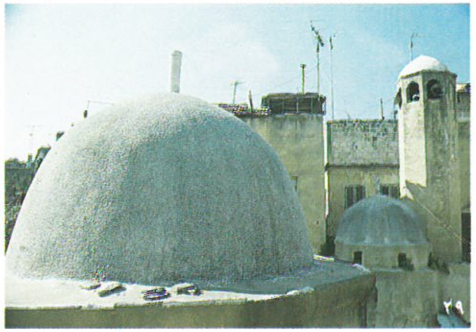

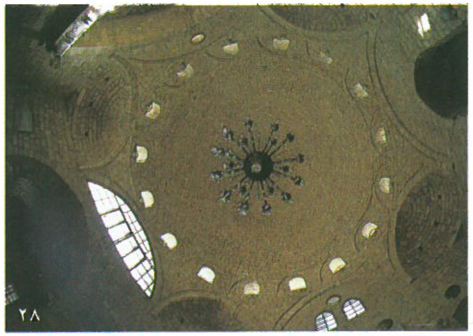

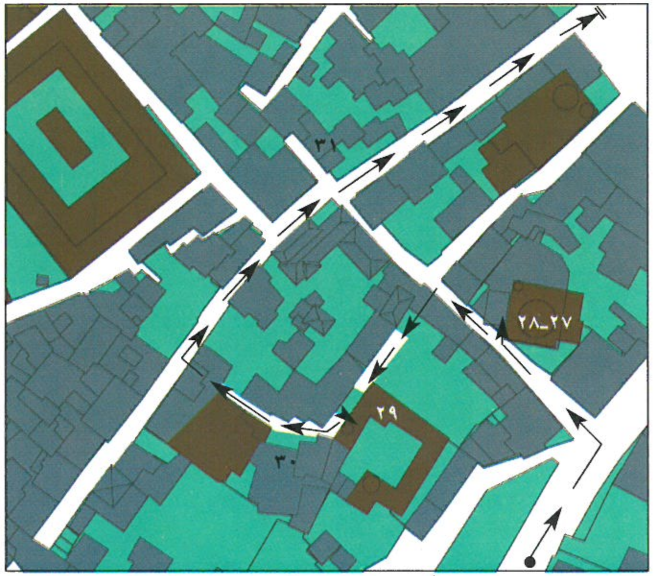

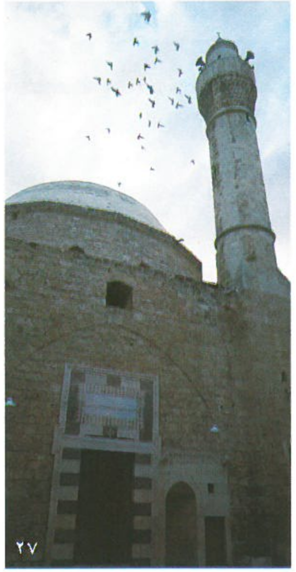

مخطّط المجمّع الأثري الرابع

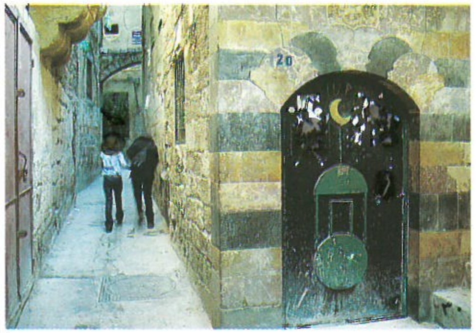

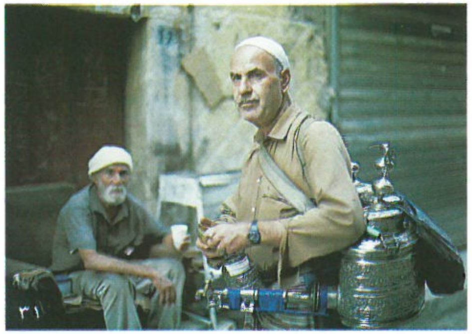

وتتابع سيرك لتصل في دقيقتين إلى **المجمّع الأثري الخامس**، *(صورة ٣٢ - لقطة عامة من الجوّ للمجمّع الأثري الخامس)*، إذ يستوقفك «حمّام عزّ الدين» من عصر المماليك، وهوأكبر حمّامات طرابلس ولبنان (صورة ٣٣)، بُني بين العامين ١٢٩٥ و١٢٩٩م. وترى الكتابة والنقوش اللاتينية فوق بابيه الخارجي والداخلي، وهي تشير إلى أنها من بقايا الآثار الصليبية.

و بعد الحمّام بخطوات قليلة «خان الخياطين» أشهر خانات طرابلس وأجملها (صورة٣٤)، المتخصّص بالخياطة والأزياء الطرابلسية والوطنية والعربية، والتي نالت شهرة عالمية في العصور الوسطى، ولا تزال إلى الآن تنال إعجاب السائحين والزائرين، ولا يفوتهم شراء عباءة، أو زنّار حرير، أو قفطان رجالي، أو ثوب نسائي، مشغول بيد فنّان طرابلسيّ ماهر، ورث حرفته عن أبيه، عن جدّه. وتُفضِّل أشهرُ الفِرَق الفنيّة الإستعراضية اللبنانية والعربيةَ أن تأخذ أزياءها المشغولة بأيدي الخيّاطين الطرابلسيين المُبدعين. ويَرْقى تاريخ هذا الخان إلى ما قبل عصر المماليك، حيث عُثر عند بابه الغربي على آثار بيزنطية.

وبمواجهة «خان الخياطين» مباشرة «خان المصريّين»، لا يفصل بينهما سوى الطريق، وهو مربّع الشكل، من بناء السلطان المملوكي «الناصر محمد بن قلاوون» في النصف الأوّل من القرن ١٤م. وكان خاصّاً بالتجار والنُزلاء القادمين من مصر (صورة ٣٥).

وفي أقلّ من دقيقة من «خان الخياطين» و«خان المصريّين»، نصل إلى «جامع العطار» من عصر المماليك، بناه «بدر الدين العطار» حوالى سنة ١٣٢٥م. وتستوقفنا بوّابته الشرقية بزخارفها ونقوشها الرائعة الملوّنة (صورة ٣٦).

ولك أن تدور حول الجامع شمالاً لتشاهد مئذنته العالية الضخمة وهي أشبه بالبرج الحربيّ، ثم تصل إلى باب الجامع الغربي عبر طريق مسقوفة، لتتعرّف على اسم أشهر المهندسين المعماريّين في تاريخ طرابلس «أبو بكر البَعْلَبَكّي» المعروف «بابن البُصَيْص».

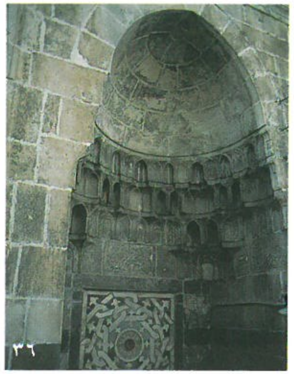

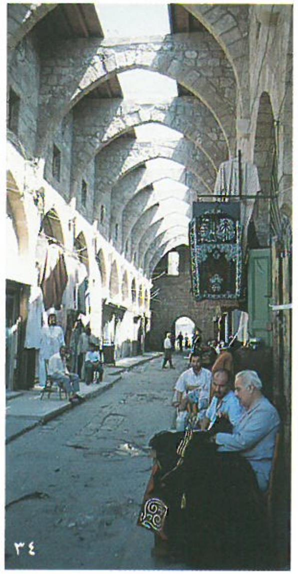

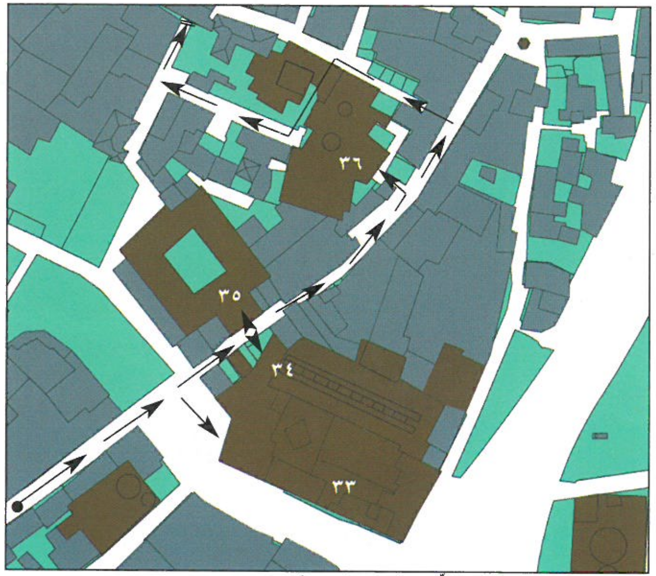

مخطّط المجمّع الأثري الخامس

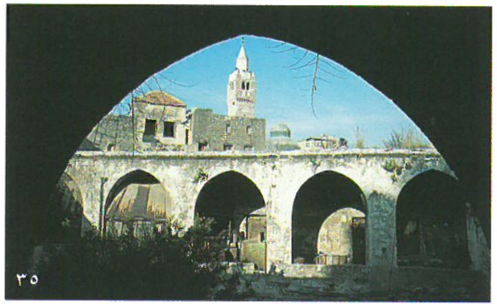

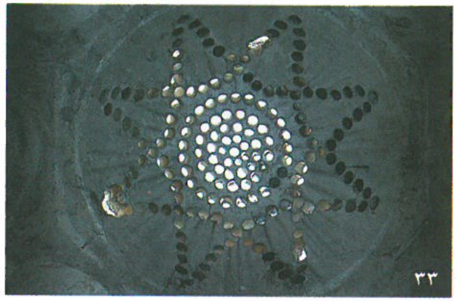

وفي نصف دقيقة من الباب الغربيّ لجامع العطّار، تصل إلى **المجمّع الأثريّ السادس**، فيُقابلك «خان الجاويش» المشغول معرضاً للأثاث، وبداخله كتابتان بالعثمانية، وبجواره على جانبي الطريق، حوانيت لِحِرَفيّين يعملون في الصناعات الطرابلسية التقليدية تستحقّ التأمّل (صورة ٣٧).

وفي ثوانٍ معدودة تصل إلى عُقدة من الطُرق المسقوفة، جدرانها من الحجارة الرملية التي تُنبئُ عن حصانة المحلّة، وهي «التربيعة» ممّا يدلّ على أنها سابقة لعصر المماليك، ويظهر فوق الطريق قصرُ الأمير المملوكي «سَنْجَر الحمصيّ» الذي سكنه عام ١٣٢٤م. (صورة ٣٨و٣٩). وعلى مسافة أقلّ من دقيقة، غرباً، توجد «ساحة الحمصي» وتُعرف حالياً «التربيعة»، وفيها مدرسة الأمير «سنجر الحمصي» أيضاً (صورة٤٠)، وترى المحلاّت الكبيرة المزيّنة أرضها بالرخام وهي تعرض المفروشات (صورة ٤١).

وفي دقيقة من الساحة المذكورة باتجاه الغرب أيضاً، طريق ضيّقة ومسقوفة على جانبيها بيوت، ومدرسة، وخان، وجدار به نوافذ حربية للدفاع عن البوّابة التي كانت عند آخر الطريق، وهي تؤدي إلى خارج نطاق المدينة القديمة.

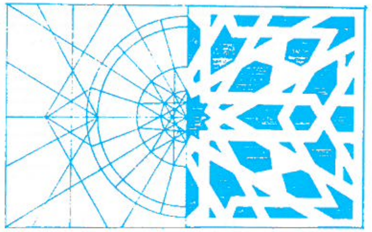

مخطّط المجمّع الأثري السادس

من بوّابة التربيعة، وفي دقيقة واحدة تمرّ في طريقك بجوار جامع «شرف الدين» الذي أسّسه حاكم طرابلس العثماني «علي بك الأسعد المرعبي» عام ١٨٢٤م. وتصل إلى حيّ النصارى الذي يشكّل **المجمّع الأثريّ السابع** حيث تتجمّع عدّة كنائس، أقدمها كنيسة «مار نقولا» للروم الأرثوذكس، كانت في الأساس مصبنةً لأسرة طرابلسية مسلمة تنازلت عنها، وحوّلت إلى كنيسة عُرفت بـ«كنيسة السبعة» (صورة ٤٢)، وجرى تأسيسها عام ١٨٠٩م. وبقربها أقيمت كنيسة «مار جاورجيوس» للروم الأرثوذكس أيضاً بين عامي ١٨٦٢ و ١٨٧٣م. (صورة ٤٣)، وكنيسة «مار ميخائيل» للموارنة، وقد بُنيت عام ١٨٨٩م. تقابلها كنيسة صغيرة للاتين مُلحَقة بمدرسة الطليان. وعلى مسافة دقيقة في شارع الكنائس باتجاه الشمال نجد كنيسة «مار يوسف» للسُريان الكاثوليك، وكانت في الأساس للفرنسيسكان، وقد بُنيت في أواخر القرن ١٩م. وعلى مسافة دقيقة واحدة من هذه الكنيسة يقوم، ناحية الغرب، جامع «الحميدي» نسبةً للسلطان العثماني «عبد الحميد الثاني» حيث جُدّد في عهده عام ١٨٩٢م. وكان قديماً يُسمّى «جامع التفاحي» (صورة ٤٤).

جَوْلةٌ في رحابِ طَرابُلُسَ الفَيْحَاء

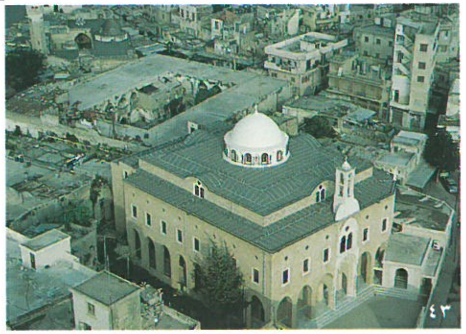

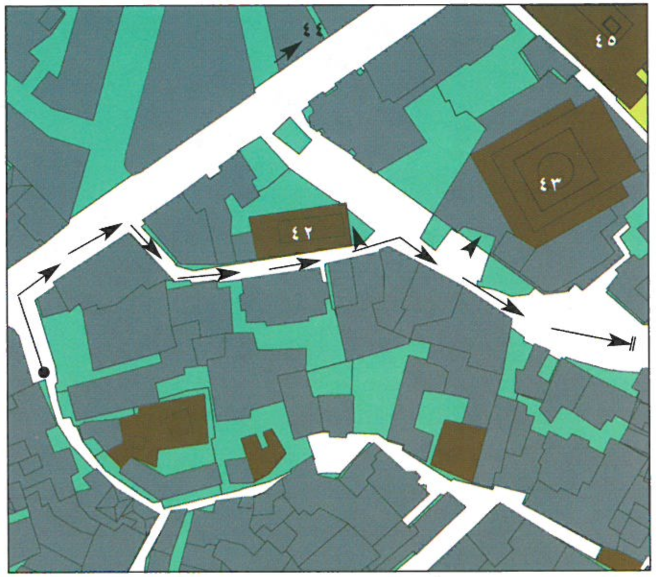

مخطّط المجمّع الأثري السابع

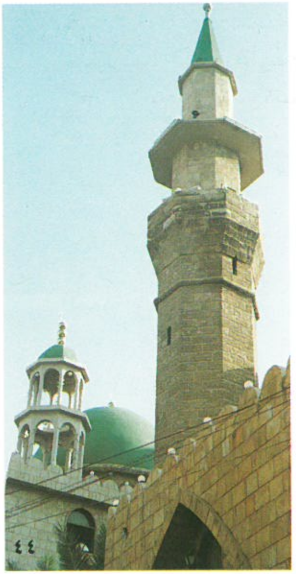

ومن «الجامع الحميدي»، يتجه الزائر شرقاً نحو **المجمّع الأثري الثامن** في حيّ الدبّاغة، فيصل في دقيقة واحدة إلى أكبر خانات طرابلس ولبنان «خان العسكر» (صورة ٤٥)، المؤلّف من ثلاثة أقسام تنتمي إلى ثلاثة عصور، هي على التوالي: صليبية، مملوكية، وعثمانية، ويرى «الطُغْراء» العثمانية المؤرّخة في عام ١٨٢٥م. في عهد السلطان «عبد المجيد» فوق الباب الشرقي للخان (صورة ٤٦).

وبجوار الخان «جامع التوبة» من عصر المماليك، بناه السلطان «الناصر محمد بن قلاوون» حوالى عام ١٣١٥م. وجُدّد في عهد «بني سيفا» أمراء طرابلس في العصر العثماني عام ١٦١٢م. (صورة ٤٧ و٤٨).

وباتّجاه الشرق، وخلال دقيقة واحدة، يَصِل الزائر إلى السوق الأثريّ المعروف بـ «سوق حراج»، وهو من عصر المماليك، وربّما أقدم من ذلك، ويتأمّل الأعمدة الغرانيتية المرتفعة التي تتوسّط ساحته، والأعمدة الضخمة القائمة داخل الحوانيت حول الباحة (صورة ٤٩)، ويشاهد الصناعات والحرَف الطرابلسية التقليدية، الخشبية، والقُطْنية، والجِلْدية. ومن الصناعات اليدوية: كراسي القَشّ، والقباقيب، وقوالب صُنع الحلوى وخاصة «المعمول» الطرابلسي في الأعياد، و«الشوْبَك» لمدّ العجين والملاعق الخشبية (صورة ٥٠)، وتنجيد الصوف والقطن للفرش والملاحف والوسائد بالطريقة الطرابلسية، باستعمال آلة «النداف» (صورة ٥١)، وصناعة الأحذية والمَحافظ الجلدية، وغير ذلك من أدواتٍ يمكن التبضّع منها كهدايا وتُحفٍ شرقية بأسعار مُغْرية.

وفي دقيقة يصل من «سوق حراج» إلى «بركة الملاّحة» التي كانت تُملأ في الأعياد بأنواع الشراب، من عصير البرتقال، أو التمر هندي، أو الليمون، أو السوس، ويشرب منها الناس مجّاناً لمدّة ثلاثة أيام، وأحياناً لمدة أسبوع كامل (صورة ٥٢).

مخطّط المجمّع الأثري الثامن

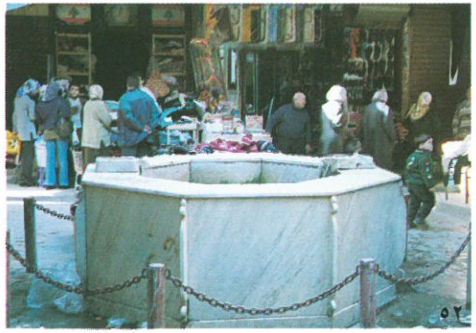

ومن «بركة الملاّحة» يمكن الوصول جنوباً إلى **المجمّع الأثري التاسع** في دقيقتين، ومحوره «جامع البُرطاسي»، وقبل الوصول إلى الجامع، يمرّ الزائر في منتصف الطريق، بقرب قصر الأمير المملوكي «سيف الدين أُلْطُنْطاش» من القرن ١٣م. وبعده يرى لوحة مرسومٍ من عصر المماليك بتأريخ ١٤٠٠م. ضمن جدار في زُقاق على يسار الطريق (صورة ٥٣).

ثم يتمّ الوصول إلى مدرسة مملوكية، دُفن فيها مجموعة من رجالات طرابلس الذين قطع رؤوسهم «إبراهيم باشا ابن محمد علي» في العام ١٨٣٤م. فسُمّيت «مدرسة الشهداء» (صورة ٥٤). وعند المدرسة بركة ماء يشرب منها الناس مجّاناً، وهي واحدة من عشرات البِرَك وسُبُل المياه المنتشرة في أسواق المدينة القديمة، وتتميّز بها عن غيرها من المدن.

وبجانب المدرسة والبركة الباب الشرقيّ لخان الخيّاطين، وأمامه باتجاه الشرق أيضاً «جامع البُرطاسي» بناه «عيسى بن عمر البُرطاسي» عام ١٣١٠م. وهو من أجمل الجوامع المملوكية، به تأثيرات بيزنطية في المحراب، وكتابات فاطمية، ونقوش فوق الباب، وهندسة مغربية- أندلسية في المئذنة المدهشة، وهي تقوم فوق نصف عِقْد فارغ فوق البوابة رغم ثِقلها وارتفاعها (صورة ٥٥ و٥٦).

ومن الجامع باتجاه الجنوب الغربيّ، وفي دقيقتين يمكن الوصول إلى طريق قديمة من عهد الصليبيّين تُعرف بـ«تحت السباط» حسب اللهجة الطرابلسية، وهي «الساباط» أي الطريق المسقوف، ومنه كان يتمّ الصعود إلى القلعة أو النزول منها في حال التعرّض للحصار.

وفي أول هذه الطريق «المدرسة الظاهرية» من عصر المماليك، بناها الأمير «تغري بَرْمِش الظاهري» عام ١٣٩٧م. (صورة ٥٧).

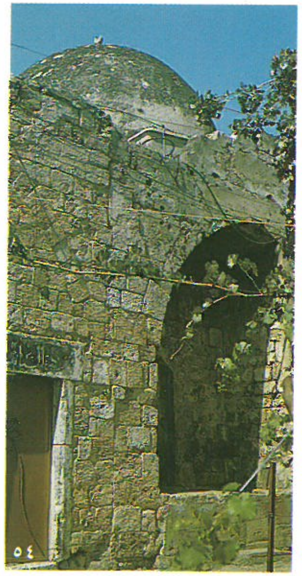

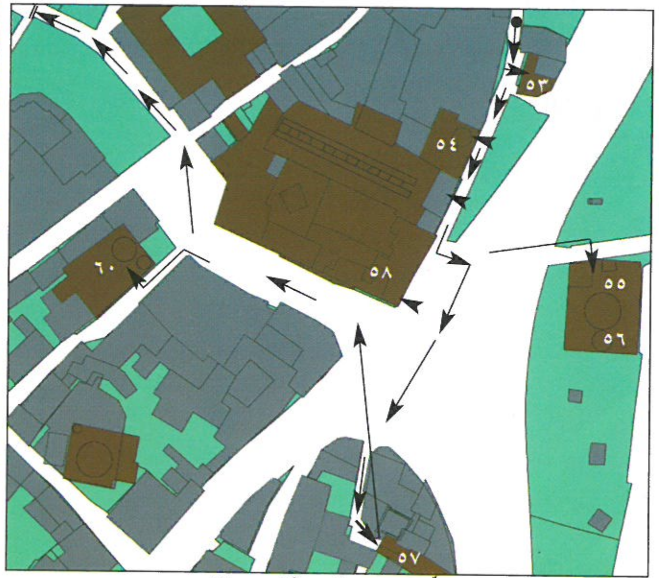

مخطّط المجمّع الأثري التاسع

بعدها يمكن التوجّه إلى **المجمّع الأثري العاشر**، ففي دقيقتين يتمّ الوصول غرباً إلى قصر الأمير «عزّ الدين أيبك المَوْصليّ» وهو من عصر المماليك، به زخارف أندلسية شبيهة بقصر الحمراء في غَرْناطة(صورة ٥٨ و٥٩)، وبعد القصر ضريح الأمير، وفوق نافذته اللوحة التاريخية العائدة لعام ١٢٩٩م.

وفي أقلّ من دقيقةٍ يمكن الوصول إلى «المدرسة القادرية» من عصر المماليك، وهي على يسار الطريق، من القرن ١٤م.(صورة٦٠)، وأمامها حمّام «عزّ الدين» الذي تقدّم ذكره في المجمّع الخامس.

ومن موقع الحمّام يبدأ «سوق النحّاسين» باتجاه الغرب. وفي هذا السوق تتجلّى براعة الطرابلسيّين وهم يصنعون بأيديهم النُحاسيّات والتُحف الرائعة التي يتشوّق الزوّار لشرائها واقتنائها، وتزيين بيوتهم بها (صورة ٦١).

وفي أقلّ من دقيقتين يصل المرء إلى مسجد «الحُجَيْجيّة» من عصر المماليك، وهو من بقايا الأبنية الصليبية (صورة ٦٢).

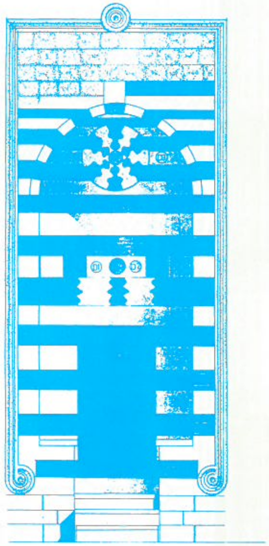

وفي زُقاق «البُرطاسية» بجوار المسجد، يوجد «مزار السيّدة» للروم الأرثوذكس، من العصر الصليبيّ، يزوره المؤمنون إلى الآن (صورة ٦٣)، وتظهر الحروف اللاتينية منقوشة على عقده، وفي أسفله بقايا «حمّام البُرطاسي» القديم وعلى جدرانه تزيينات وزخارف متفرقة.

وفي نهاية الزُقاق، وخلال دقيقة واحدة، يتمّ الوصول جنوباً إلى مدرسة «القاضي أوغلو» العثمانية، وتقع في أول سوق «الكندرجية» من جهة الغرب، وهو أحد الأسواق المزدحمة بالمارّة، وفيه محلاّت بيع الملابس وأحدث الأزياء، ومحلاّت بيع الأحذية والحقائب النسائية، بأسعار رخيصة لا تُضاهى.

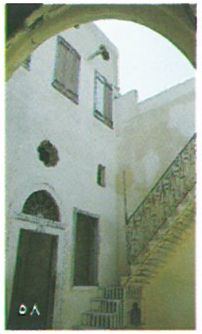
٥٨

٥٩

٦٢

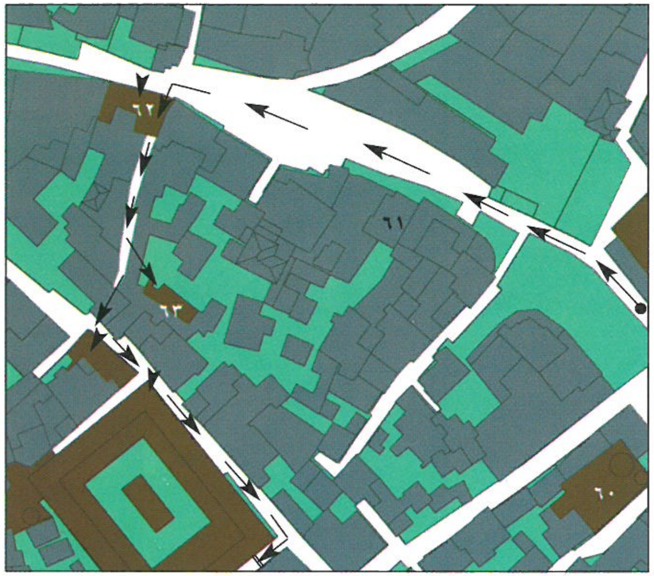

مخطّط المجمّع الأثري العاشر

٦١

٦٣

ومن سوق «الكندرجية» الذي نجتازه من الغرب إلى الشرق في أقلّ من دقيقتين، ننعطف يميناً باتجاه الجنوب، لنصل إلى **المجمّع الأثري الحادي عشر**، وفيه سوق «الصيّاغين»، من أجمل وأقدم أسواق طرابلس، وهو خاص بمحلاّت صياغة وبيع الذّهب والمجوهرات المصنعة بأيدي الفنانين الطرابلسيّين، أو المستورَدَة من الخارج (صورة ٦٤)، ويضمّ السوق «خان الصابون» من العصر المملوكي، وبه صناعة الصابون الطرابلسيّ المعطّر والملوّن (صورة ٦٥)، وهو يتمتع بشهرة عالمية عبر العصور، لوفرة الزيت النقيّ الذي تنتجه سهول الزيتون المحيطة بطرابلس، وخاصة سهول الكورة ذات الشّهرة العالمية.

وفي وسط السوق، على اليمين، زُقاق «حمّام العبد»، وهو من العصر العثماني ولا زال يعمل إلى الآن، ويستحقّ الزيارة (صورة ٦٦).

وعلى بُعد خطوات قليلة من زقاق الحمّام، توجد «المدرسة الطواشية» من العصر المملوكي، وهي من أجمل مدارس طرابلس ذات التأثيرات الأندلسية (صورة ٦٧).

وأمام «الطواشية» شرقاً، وعلى مسافة ٥ أمتار فقط توجد مدرسة مملوكية أخرى، ومن «الطواشية» أيضاً باتجاه الجنوب، وفي نصف دقيقة، نصل إلى مدرسة مملوكية عثمانية وقد تحوّلت إلى متجر للذهب، تدلّ عليها قُبّتها من الخارج ومحرابها في الداخل. وفي الزاوية المقابلة جنوباً مدرسة أخرى وقد تحوّلت إلى متجر أيضاً.

وننعطف يميناً بين المدرستين (المتجرين) لنصل في نصف دقيقة غرباً إلى زقاق صغير يُعرف بـ «زقاق النمل» بداخله مدرسة مملوكية تُزيّنُ بابَها زخارف هندسية بديعة ومن حولها باحة وحجرات «المحكمة الشرعية» القديمة وفوقها «دار القاضي» المزخرفة.

ونعود إلى سوق الصيّاغين ونتابع السير جنوباً، فنصل في أقلّ من نصف دقيقة إلى «المدرسة النوريّة» الجميلة، وبداخلها أجمل محراب من عصر المماليك، بناها الأمير «سُنْقُر النّوري» بين العامين ١٣٠٥-١٣١٠م. وبها قبر بناه الأمير المملوكي «طُرمِش الدوادار» (صورة ٦٨).

وأمام المدرسة مباشرة، باتجاه الشرق، «حمّام النوري» (صورة ٦٩)، بناه «الأمير نور الدين سُنقُر» مع المدرسة، وإليه يُنسَب الحيّ أو المحلّة، فعُرف بـ«حيّ النوري» أو «سُويقة النوري».

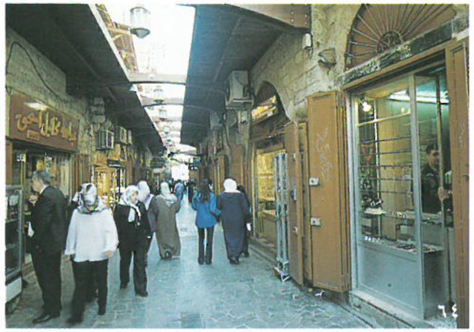

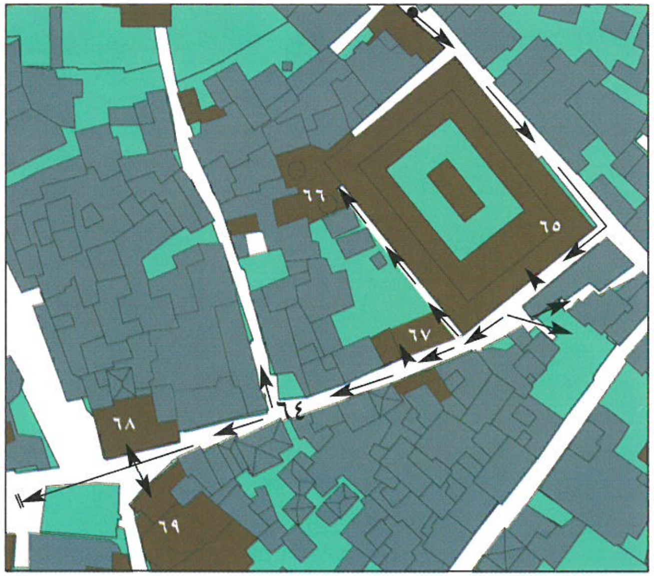

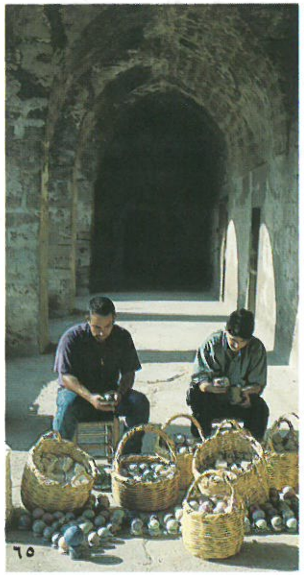

مخطّط المجمّع الأثري الحادي عشر

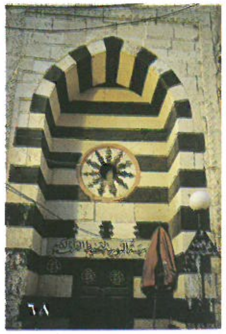

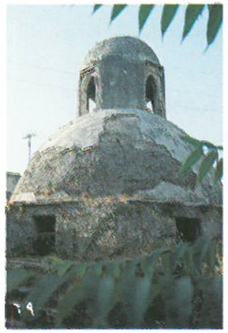

ومن محلّة النوري، إذا وقفنا أمام مدرسة «الخيرية حُسْن» (صورة ٧٠). ووجّهنا نظرنا جنوباً نحو **المجمّع الأثري الثاني عشر**، فسنرى على مسافة تبعد نحو ١٠٠متر مدرستين مملوكيّتين، إحداهما على اليمين، والأخرى على اليسار، يفصل بينهما خمسةُ أمتار هي عرض الطريق.

فالمدرسة اليمنى هي «المدرسة السَّقْرَقيّة»، بناها الأمير «سيف الدين أَقْطُرق الحاجب» قُبيل ١٣٥٨م. (صورة ٧١) يزيّن واجهتها الشرقية شريطان طويلان نُقَش فيهما وقفيّة المدرسة مع شعار الأمير «السيف»، وداخل المدرسة قبر فوقه قبّة مضلّعة، نُقش بداخلها كتابةٌ قرآنية بالخط الديواني.

وعلى بُعد نحو ٣٠ متراً إلى الجنوب من السّقرقية، جامع «أرغون شاه» بناه الأمير المملوكيّ «أرغون الإبراهيمي» بين العامين ١٣٩٢و١٤٠٠م . فوق بابه مرسومٌ للسلطان «قايتباي» تاريخه ١٤٧٥م. ويمتاز الجامع بمئذنته الأسطوانية المزخرفة (صورة ٧٢).

وأمام «المدرسة السَّقْرَقيّة» شرقاً نرى «المدرسة الخاتونية»، وفي بوّابتها نُقشت الوقفية (صورة ٧٣)، وعلى جدارها الغربيّ نُقش «رَنْك » أي شِعار «الكأس».

ومن أمام «المدرسة الخاتونية»، نتوجّه شرقاً إلى محلّة «قهوة الحِتّة» باسمها المصريّ العاميّ، فنصل في أقلّ من دقيقتين إلى «جامع الطّحّام» المملوكي، ذي المئذنة الرائعة بزخارفها (صورة ٧٤)، وهو مرتفع فوق صفّ من الدكاكين.

ومن تحت الجامع يَحْسُن المرور بطلعة «العُوَيْنات» البيضاوية الشكل ذات المنافذ الثلاثة، والفريدة بتخطيطها المدني القديم وفيها المعالم المملوكية والعثمانية، وذلك في مدة ٣ دقائق (صورة ٧٥ و٧٦).

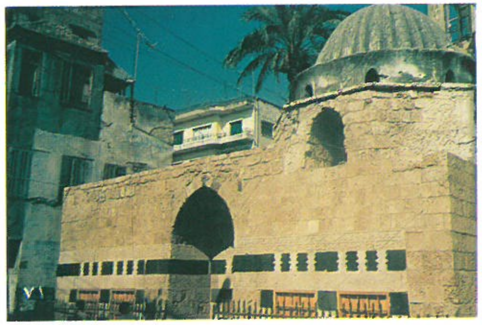

مخطط المجمّع الأثري الثاني عشر

وفي الطريق الثالثة من «العوينات» جنوباً نصل إلى **المجمّع الأثري الثالث عشر** فنرى على اليسار زُقاق «رباط الخيل» وفوقه كتابة منقوشة، ونوافذ حربية لرمي السهام.

وأمام الرباط على اليمين مبنى «الخانقاه» ببوّابتها المملوكية، وبداخلها باحة في وسطها بركة ماء، ومن حولها حُجُرات تسكنها نسوةٌ أرامل لا مُعيل لهنّ، وفي الجهة الجنوبية مسجد (صورة ٧٧) وحجرة فيها قبر السيدة الصالحة صاحبة هذا المبنى الفريد من نوعه في لبنان.

ومن «الخانقاه» نزولاً باتجاه الغرب، وعلى مسافة دقيقة واحدة، يوجد على اليمين، «الجامع المُعلَّق» العثماني، بناه «محمود لطفي الزعيم» عام ١٥٥٦م. (صورة ٧٨) وهو فوق صفٍ من الدكاكين وفوق الطريق، وبجواره حديقة فيها قبر صاحبه «الزعيم».

وبمواجهة الطريق، بجوار الجامع، يقع «الحمّام الجديد»، بناه والي طرابلس العثماني «إبراهيم باشا العظم» بين العامين١٧٢١ و١٧٣٠م، وهو من أجمل وأفخم الحمّامات في لبنان (صورة ٧٩)، تزيّن بوّابته سلسلةٌ حجرية متداخلة الحلقات، وهي كلّها من حجر واحد.

وفي جدار الحمّام عند طرفه الجنوبيّ، سبيل ماء مملوكي يُعرف بـ«سبيل التينة»، بناه الأمير «محمد بن مباركشاه العلائي» عام ١٤١٤م. وبداخله اللوحة التاريخية.

وفي الطريق من الحمّام والسبيل جنوباً إلى أشهر المقاهي الشعبية وأكبرها «مقهى موسى» (صورة ٨٠) التي يتمّ الوصول إليها في دقيقتين، لا بُدّ من الوقوف في منتصف الطريق عند أشهر حَلَوانيّ متخصّص بصناعة «حلاوة الجبْن»، وهي أشهر ما يميّز طرابلس بحلوياتها ذات الصيت الذائع في لبنان وبلاد الشام كلها، بل تُرسل إلى أنحاء الدنيا بالبريد السريع، مع صناعة مربّى زهر الليمون، وماء الزهر، وماء الورد، وهي من أشهر الهدايا التذكارية التي تُحمل من طرابلس (صورة٨١).

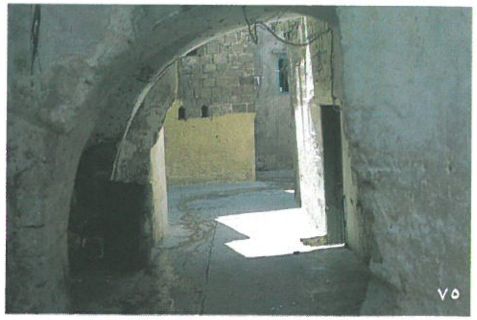

مخطط المجمّع الأثري الثالث عشر

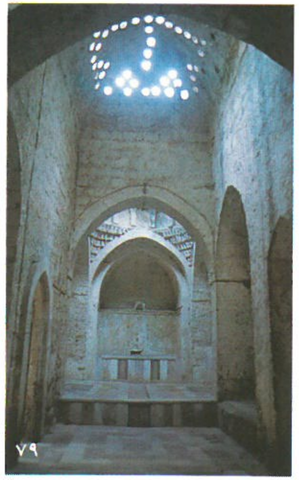

ومن «مقهى موسى» غرباً نتوجّه إلى أجمل وأفخم جوامع طرابلس ولبنان على الإطلاق، «جامع طينال»، وهو لوحده يشكّل «**المجمّع الأثري الرابع عشر**». يتمّ الوصول إليه في أقلّ من ٣ دقائق، وتقع على جانبي الطريق مقبرة المسلمين الرئيسة المعروفة بـ«باب الرمل». والجامع مملوكيّ، بناه الأمير «سيف الدين طينال الأشرفي الحاجب» عام ١٣٣٦م. وهو يُضاهي أجمل جوامع القاهرة ودمشق (صورة ٨٢). يتألف من بيتين للصلاة، بينهما أروع بوّابة من الرخام، هي تحفة فنيّة بهندستها، وزخارفها، وكتاباتها، وألوانها (صورة ٨٣).

وفي بيت الصلاة الأول تتآلف عناصر الغرانيت في الأعمدة المجلوبة من مصر الفرعونية، والتيجان الرخامية الكورنثية من العصر البيزنطي، والعقود والقباب الرملية المملوكية (صورة ٨٤).

وفي بيت الصلاة الثاني (الداخلي)، المحراب والمنبر الخشبي، من عمل المعلّم «محمد الصفدي» عام ١٣٣٦م.

ويتميّز الجامع بمئذنته الفريدة ذات السّلمين اللّوْلَبيّين من الحجارة، وهما فوق بعضهما، لا يرى الصاعد أو النازل منهما بعضهما البعض، ولها بابان، داخل الجامع وخارجه. والمئذنة عبارة عن برج حربي يشبه قطعة «الرخ» في رقعة الشطرنج، وفي أعلاها شعار الأمير «الكأس».

وعلى يمين الجامع ٤ حجرات في صفّ واحد مخصّصة لمجالس القضاة الأربعة بطرابلس في عصر المماليك، على المذاهب الأربعة: الشافعي، الحنفي، المالكي، والحنبلي.

ومن «جامع طينال» يُشاهد «جامع الصدّيق»، وهو حديث تميّزه مئذنته العالية، ورأسها يشبه صاروخ الفضاء (صورة ٨٥)، وقدصمّمه مهندس طرابلسي عام ١٩٦٠م. مستوحياً شكل الصواريخ التي كانت تحمل المركبات الفضائية والتي اشتهرت في تلك الفترة.

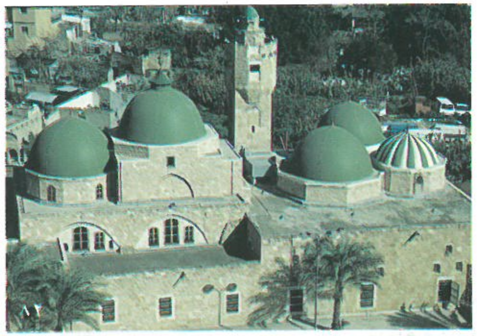

مخطّط المجمّع الأثري الرابع عشر

صورة ٨٦ ـ فنّ الخطّ والزخرفة المملوكية.

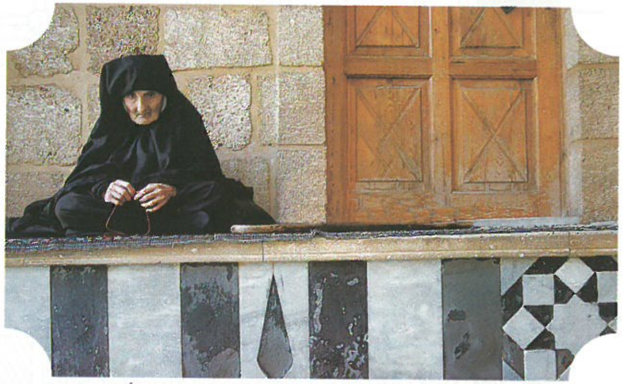

صورة ٨٧ و٨٨ ـ وجوهٌ من أحياء طرابلس القديمة.

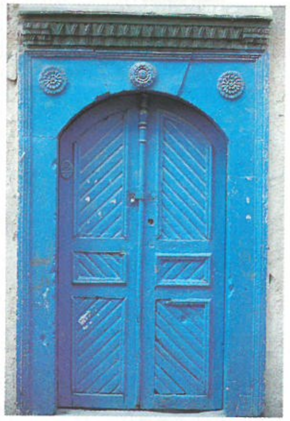

صورة ٨٩ و٩٠ ـ مَشْرَبيَة خشبية، وشبّاك وباب تقليديّان.

إرشادات عمليّة للزيارة تبعاً للوقت المُتاح

- إنْ كنتَ في عجلةٍ من أمرك، فيمكنك أن تقتطع من وقتك مدة ساعتين، وأن تتنقّل بالسيارة بين «المجمّع الأثري الأول» و«المجمّع الأثري الثالث» و«المجمّع الأثري الرابع عشر».
- وإنْ كان لديك مُتّسَعٌ من الوقت لتمضية نصف نهار في طرابلس، فندعوك لزيارة: «المجمّع الأثري الأول» و«الثاني» و«الثالث» و«الرابع» و«الخامس» و«التاسع» و«العاشر» و«الحادي عشر» و«الرابع عشر».
- وإنْ كنت تودّ التعرّف على معظم المدينة القديمة، فأنت بحاجةٍ ليوم كامل، لكثرة معالمها التاريخية والأثرية، وأسواقها القديمة والفريدة التي لا تجد مَثيلاً لها في لبنان.
- وإن كانت زيارتك ثقافية وعلمية بهدف التأمّل والدراسة، أو التصوير والرسم، أو البحث، فإنك بحاجةٍ إلى يومين، وربّما لثلاثة أيام، لتتعرّف على كل المباني القديمة في طرابلس والميناء والبدّاوي، التي تمثّل «اتحاد بلديات الفيحاء».
- أمّا إنْ كانت زيارتك بهدف التبضّع والشراء، فستجد حاجاتك بأسعار متهاودة لا تجدها في مدينةٍ أخرى، مع الصناعة المتقنة، والذوق الرفيع معاً. وذلكَ في الأسواق التي تضمّها المجمّعات الأثرية: «الرابع»، و«الخامس»، و«السادس»، و«الثامن»، و«العاشر»، و«الحادي عشر».

- وإنْ كانت زيارتك خلال شهر نيسان/إبريل، نوجّه عنايتك أن لا تفوتك الفرصة في حضور ***مهرجانات طرابُلُس في يومها الذي تحتفل به في ٢٦ من شهر نيسان/ إبريل من كل عام***، والتمتع خاصّة بمشاهدة الموكب المملوكي (صورة ٩١).

صورة ٩٢ - منظر جوّي لطرابلس الحديثة.

طرابلس الحديثة

(ملحوظة: للتعرّف على الشوارع والمحلاّت الواردة في هذا القِسم، يمكنكم الإستعانة بالخريطة الكبيرة المرفقة: «مدينة طرابلس»)

عندما تدخل طرابلس من الجنوب قادماً من بيروت، سَرْعان ما تصل إلى ساحة «جمال عبد الناصر» المعروفة بساحة «التل» المركز الوسطي والرئيس الواقع بين المدينة القديمة والحديثة (صورة ٩٣)، ومنها تتفرّع الشوارع والساحات، تميّزها ساعة «التل» العثمانية، وحديقة «المنشيّة»، ومجموعة من المباني القديمة ذات الطراز المعماري العثماني واللبناني التقليدي (صورة ٩٤).

أهم الشوارع في طرابلس الحديثة

■ **شارع الشيخ بشارة الخوري:** يشكّل هذا الشارع مدخل طرابلس الجنوبي للقادم من بيروت، وبه عدّة مبانٍ مصرفية وتجارية، إضافة إلى مبانٍ رسمية وحكومية، و ينتهي عند ساحة «عبد الحميد كرامي» (ساحة النور) وهي الساحة الرئيسة التي تتفرّع منها المداخل إلى المدينة.

■ **شارع رياض الصلح (أو طريق الميناء):** هو الشارع الرئيسي الذي يصل بين مدينتي طرابلس والميناء. تقع فيه المقاهي والمطاعم إضافة إلى مبانٍ تجارية ومحلات فخمة (صورة ٩٥).

■ **شارع عزمي :** شُق هذا الشارع في العام ١٩١٠ إبان الحكم العثماني على يد والي طرابلس عزمي بك، يشاهد الزائر فيه مجموعة من المباني السكنية المميزة بعمارتها العثمانية المتأثرة بفنون العمارة الأوروبية التي سادت في بداية القرن الماضي. وبه محلات ومراكز تجارية تعرض الملابس الجاهزة (صورة ٦٩)، ومجموعة من المقاهي والمطاعم الفخمة.

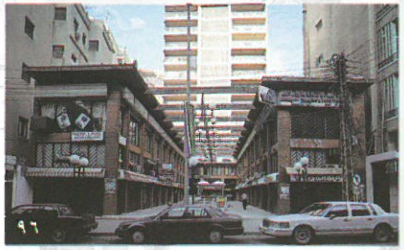

■ **شارع د. عبداللطيف البيسار (أو المئتين):** يقع شماليّ شارع عزمي. شُقّ هذا الشارع عام ١٩١٢، وبه عدّة مقاهي ومطاعم ومحلات تجارية، كذلك يقع فيه الملعب البلدي (صورة ٩٧) وعدة حدائق.

الشوارع الثلاثة الأخيرة هي شوارع متوازية، تصِل طرابلس بمدينة الميناء الساحلية.

٩٩

مدينة الميناء

تشكّل الميناء واجهة طرابلس الساحلية، ويلتفّ حولَها الكورنيشُ البحريّ (جادة رفيق الحريري) والذي يُعتبر أهم مُتنزَّهٍ لأبناء المدينة، ومنه تنطلق المراكب السياحية إلى جُزر طرابلس الإحدى عشرةَ المتناثرة وسط البحر (صورة ٩٨) والتي أُعلِنت بعضها مَحميّاتٍ طبيعية (كجزيرة الأرانب، والنخيل..)، ومنها يتمتّع المرء برؤية مدينة طرابلس المنبسطة والجبالِ المرتفعة وراءها والسواحل المحيطة بها (صورة ٩٩). تنتشر على أطراف الكورنيش فنادق صغيرة، ومقاهٍ، ومطاعم يقدّم أكثرها وجبات السمك التي تشتهر بها الميناء. من هنا يمكن أيضاً زيارة المدينة القديمة في الميناء والتي تُعتبَر مُصغَّراً لطرابلس القديمة، وتتميّز بتخطيطها وواجهتها البحرية ذات الطابع التقليدي لمدن ساحل البحر المتوسط. ومن أهم المباني الأثرية في الميناء: «برج بَرْسْبَاي» المملوكي، بناه الأمير «برسباي بن عبد الله الناصري» بين العامين ١٤٣٩ و١٤٤٧م. (صورة ١٠٠)، و«خان التماثيلي» المملوكي والذي جُدِدَ في العصر العثماني والمدرسة المارداني من عصر المماليك، بناها الأمير «أيدغمش المارداني» عام ١٣٠٧م. وعدد من الكنائس والمساجد القديمة.

في الميناء يقع مرفأ طرابلس، وهو ثاني أكبر مرفأ في لبنان، ومحطة سكة الحديد. أهم شوارعها شارع «الشهيد رشيد كرامي» المعروف بشارع «بور سعيد» الذي يقع وسط المدينة ويفصل بين شَطْرَي المدينة القديمة والحديثة، وبه مبانٍ سكنيّة وعدد كبير من المحلات التجارية على أنواعها، إضافة إلى المقاهي والمطاعم. شُقّ هذا الشارع عام ١٨٧٩ ويشكّل صلةَ الوصل بين مدينتي طرابلس والميناء.

في الميناء يمكنكم التمتع بمشاهدة الصناعة اليدوية لمراكب الصيد وإنشاء البواخر، كما يمكنكم زيارة معامل الفُخّار التقليدي، ومصانع الرُخام، والأثاث.

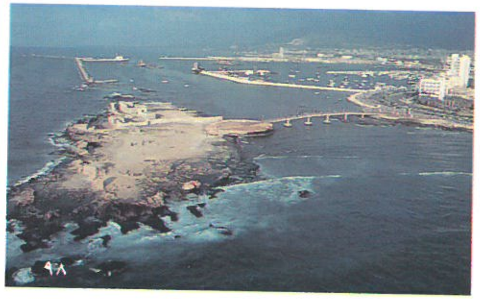

٩٨

١٠٠

محلاّت طرابلس الشرقية وضواحيها

■ **محلّة أبي سمراء:** تقع على التلّة المشرفة على طرابلس جنوبيّ القلعة، وهي في مُعظمها منطقة سكنية، بها عدد من المدارس وبعض المعاهد الجامعية، إضافة إلى المحال التجارية المتنوعة.

■ **محلّة القبة (قبّة النصر):** تقع على التلّة المشرفة على نهر أبي علي خلف تلّة أبي سمراء و القلعة، وهي منطقة سكنية في أغلبها، وتقع فيها مباني الجامعة اللبنانية بمختلف فروعها (صورة ١٠١).

■ **محلّة التبّانة:** تقع شماليّ المدينة وتصل طرابلس ببلدة البدّاوي، ومنها إلى الطريق الدولي المؤدّي إلى سوريا. تشتهر بأسواقها القديمة، وبمحلاّت بيع وتوزيع الخضار والفاكهة الطازجة على أنواعها (صورة ١٠٢)، وهي منطقة سكنية - تجارية في آنٍ معاً.

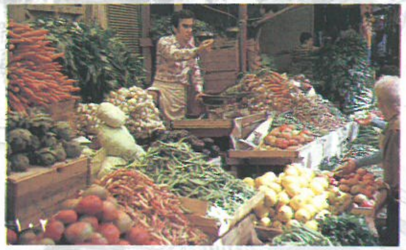

١٠١

■ **محلّة الزاهرية (الظاهرية):** تقع شماليّ مدينة طرابلس القديمة وعلى حدودها، وهي منطقة سكنية تتميّز بمبانيها ذات الطرازين المعماريَّيْن العثماني واللبناني التقليدي. بها عدّة كنائس ومدارس، ومعامل لصناعة الصابون التقليدي (كمصبنة عدرة...) ومصانع ومعارض للأثاث.

■ **بلدة البدّاوي:** تقع شمالي طرابلس، وبها قلعة قديمة (صورة ١٠٣و ١٠٤) وجامع ومقام تاريخيّان، وبركة كبيرة اشتهرت في التاريخ بأسماكها «المقدسة»، وكانت ولا تزال تشكّل مُتنزَّهاً للعديد من سكان المدينة وخارجها. في البَداوي، يمكنكم أيضاً زيارة معامل نفخ وصناعة الزّجاج التقليدية، وهي حِرْفة اشتهر بها لبنان منذ العهد الفينيقي (صورة ١٠٥). وتقع على الساحل، شماليَ البَداوي، مصفاة النفط الأضخم في لبنان، والتي كان يتمّ فيها تكرير النفط القادم عبر الأنابيب من مدينة «كركوك» في العراق.

١٠٥

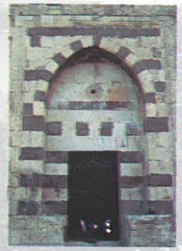

١٠٤

١٠٣

دليلك السريع لطرابلس الحديثة

١ - مراكز الإستعلامات السياحية : يقع المركز الرئيسي لوزارة السياحة اللبنانية في ساحة عبد الحميد كرامي (أنظر خريطة «طرابلس - المدينة القديمة»)، ومن هنا يمكن الحصول على كُتَيِّبات وخرائط سياحية عن المدينة بمختلف اللغات، وأخذ الإرشادات والمعلومات، إضافة إلى تأمين أدلاّء سياحيّين لمرافقة السيّاح في جولتهم (هاتف: ٤٣٣٥٩٠ - ٠٦). كما يمكن الحصول على كُتَيِّبات وخرائط مماثلة من مبنى بلدية طرابلس، ومدخل قلعة طرابلس.

١٠٦

٢ - المؤسّسات الرسمية : ينتشر معظمها في شارع بشارة الخوري، وجادة فؤاد شهاب، وساحة التل. يقع في شارع فؤاد شهاب مبنى السراي الذي يضمّ مكاتب: محافظ لبنان الشماليّ وطرابلس، قوى الأمن الداخلي، دائرة الجوازات والهجرة، دائرة النفوس، المحكمة الشرعية، وكالة الأنباء الوطنية، مركز البريد والبرق الرئيسي، وقصر العدل. أما في محيط ساحة التل فتقع مباني بلدية طرابلس (صورة ١٠٦)، ودائرة الهندسة، ودائرة المساحة، ودائرة المالية، وسرية الإطفاء، وشركة المياه، ودار الفتوى ودائرة الأوقاف الإسلامية وغيرها...

٣ - المؤسسات المصرفية : يتمركز معظمها في محيط ساحة التل، وساحة عبد الحميد كرامي، وشارع المصارف، وشارع بشارة الخوري الذي يقع فيه مصرف لبنان (صورة١٠٧)، وشارع رشيد كرامي. كما تنتشر في ساحة التلّ المكاتب الخاصّة لتحويل العملات الأجنبية، إضافة إلى شركات التأمين.

١٠٨

٤ - مراكز البريد والإتصالات: مركز الإتصالات الدولية القديم يقع بالقرب من ساحة التلّ، أما المركز الحديث وبرج إتصالات طرابلس فيقعان في نهاية شارع رياض الصلح (شارع الميناء). ويقع مركز البريد والبرق الرئيسي في شارع بشارة الخوري بجانب السراي.

١٠٩

٥ - مراكز المواصلات البرّية ووكالات السياحة والسفر: تتمركز مواقف المواصلات البرّية في ساحة التلّ وساحة الكورة المجاورة لها، وساحة عبد الحميد كرامي (صورة ١٠٨). ومن الإتجاهات التي يمكن الوصول إليها من طرابلس بالتاكسي (صورة ١٠٩): شمالاً، جبال الأرز والقرى المحيطة بها، مناطق المنية وعكار، والمدن السورية. جنوباً، بيروت ومدن وبلدات الساحل والقرى الجبلية. و تنتشر في الشوارع المحيطة بساحة التلّ وساحة عبد الحميد كرامي مكاتب خطوط الطيران العالمية ووكالات السياحة والسفر إلى مختلف أنحاء العالم.

٦ - الفنادق: تقع في ساحة التلّ عدّة فنادق ونُزُل تقليدية تمتاز بمبانيها القديمة ذات الطراز العثماني. وفي معرض طرابلس الدوليّ يقع الفندق الأكبر في المدينة ذي الأربعة نجوم، والذي أُنشئ حديثاً (صورة ١١٠). كما تنتشر على ساحل طرابلس الجنوبيّ المنتجَعات السياحية التي يضمّ بعضٌ منها فنادقَ واستراحات للإيجار.

١١٠

٧ ـ **المنتجعات الساحلية:** تنتشر على ساحل المدينة الجنوبيّ المنتجعات السياحية التي يُعَدّ بعضها الأفخم على الساحل اللبناني، وتتوزّع على امتداد الطريق الساحليّ الممتدّ من طرابلس وصولاً إلى مدينة «البترون» مروراً ببلدات «القلمون»، «أنفه»، و«شكا». توفّر معظم هذه المنتجعات كافّة وسائل الإستجمام والرياضة، من مراكز ترفيهية وملاعب ونوادي، ومقاهيَ ومطاعم، وقاعات للحفلات... كما يضمّ بعضها فنادق واستراحات للإيجار، وقاعات للمؤتمرات، ومسارح وصالات سينمائية وغيرها (صورة ١١١).

١١١

٨ ـ **المقاهي والمطاعم ومراكز الترفيه:** تنتشر مطاعم الوجبات السريعة بكثرة في ساحة التلّ. أمّا في شوارع الميناء، وعزمي، والشوارع المحيطة بهما، فتكثر المطاعم ذات المستوى الرفيع ومقاهي الطريق (صورة ١١٢)، إضافة إلى محلاّت الحلويات الطرابلسية ذات الشهرة العالمية (صورة ١١٣). وتنتشر صالات السينما والمقاهي التقليدية في ساحة التلّ ومحيطها. وخلال زيارتكم نوصيكُم بتذوّق القهوة التقليدية و«النرجيلة» في مقهى «التلّ العُليا» التراثية، المشرفة على الساحة، والتي يرقى عمرها إلى أكثر من مائة عام. وتنتشر مدن الملاهي والألعاب في شارع عبداللطيف البيسار (المئتين)، وعلى الكورنيش البحري في الميناء.

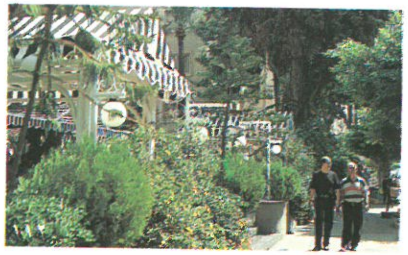

١١٣

٩ ـ **المراكز التجارية:** يُعتبر شارع «عزمي» المركز التجاري الرئيسي للتسوّق وشراء الملابس الجاهزة، والأحذية، ومستحضرات التجميل... كما تكثر في شارعي رياض الصلح (الميناء) وعبدالقادر المُلاّ محلاّت بيع التُحَف والهدايا، والمكتبات، إضافة إلى المجمّعات التجارية الكبرى. ويقع مبنى «غرفة التجارة والصناعة والزراعة في شمال لبنان» في منتصف شارع بشارة الخوري.

١٠ ـ **المراكز الثقافية والمؤسسات التعليمية:** أهم المراكز الثقافية: مركز رشيد كرامي الثقافي (قصر نَوْفَل) التابع لبلدية طرابلس (صورة ١١٤) (ذُكِر سابقاً في الصفحة ٨). وبين شارعي عزمي والمئتين، في شارع الثقافة، يقع «مجمّع الرابطة الثقافية»، أهمّ وأكبر المراكز الثقافية في طرابلس وشمال لبنان، ويضم مسرحاً ومكتبة كبيرة (صورة ١١٥) وصالات للمعارض وللمؤتمرات وقاعات رياضية وترفيهية. وفي الميناء يقع «بيت الفنّ» وهو مركز ثقافي يجمع فنّاني المدينة، وبه مسرح تراثي، وبجواره مركز «لجنة رعاية البيئة في الشمال». أما الجامعة اللبنانية، فتتوزّع مبانيها في منطقة «القبة» وتشمل الكليّات والمعاهد التالية: الآداب والعلوم الإنسانية، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الطبيعية والأحياء، الهندسة، إدارة الأعمال، الفنون الجميلة والعمارة، العلوم الإجتماعية، ويقع في شارع المعرض معهد الترميم والآثار ومعهد الموسيقى، أمّا كلية الصحة فهي عند المدخل الجنوبي الحديث للمدينة. وفي محيط محلّة أبي سمراء بعض الجامعات الخاصة والمعاهد، كجامعة «الجنان»، وجامعة «المنار»، وجامعة «طربلس» حيث «كليّة الشريعة والدراسات الإسلامية»، وغيرها.

١١٤

١١٥

١١ ـ **المعرض الدولي:** يتميّز «معرض رشيد كرامي - طرابلس - الدولي» بطابعه الهندسي الحديث المميّز (صورة ١١٦)، وقد قام بتصميمه المهندس البرازيلي الشهير «أوسكار نيماير» عام ١٩٦٠، ويعدُّ الخامس في العالم من حيث تنوّع مبانيه وضخامة مساحته التي تبلغ المليون متراً مربعاً (صورة ١١٧). يتألّف المعرض الدولي، الواقع جنوبيّ طرابلس الحديثة، من مسرح مكشوفٍ عائم فوق بُحَيرة إصطناعية، ومهبط للطائرات المروحية، وقاعات ضخمة للمعارض الدولية، وقبّة سينمائية، ومتحف للفنون التشكيلية الجميلة، وقاعات كبرى للمحاضرات والمؤتمرات، ومبانٍ إدارية، وفندق أربعة نجوم، وقوس ضخم ومنارة نموذجيَّتيْن، وحدائق وملاعب على أنواعها...

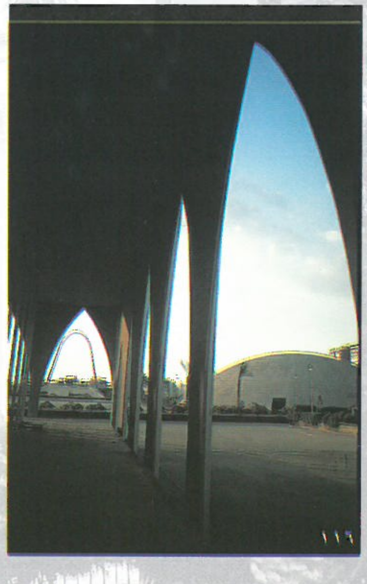
١١٦

١١٧

١٢ـ المرافق الرياضية: تنتشر في طرابلس وأنحائها نوادٍ وملاعب رياضية عديدة، يأتي في مقدّمتها: ملعب «طرابلس الأولمبي الدولي» الواقع على الساحل مباشرةً عند مدخل المدينة الجنوبيّ (صورة ١١٨)، والملعب «البلدي» الواقع في شارع د. عبداللطيف البيسار (المئتين)، هذا إضافة إلى الملاعب الواقعة داخل معرض طرابلس الدوليّ وبجوار فندقه، وأرض «مُحرَّم».

١١٨

١١٩

١٣ـ المرافق الصحيّة والمستشفيات: تنتشر المراكز الطبيّة والعيادات الخاصة والصيدليات بكثرة في كافة مناطق طرابلس. كما يوجد في المدينة العديد من المستشفيات ذات المستوى العالمي والمستوصفات، وتتوزّع في المناطق المحيطة بالمعرض الدوليّ، وشارعَي رياض الصلح (الميناء) وعزمي، ومدخل طرابلس (صورة ١١٩).

لمزيد من المعلومات عن مدينة طرابُلُس
زوروا موقع دليل طرابلس على الإنترنت
http://tripoli-city.org

بلدية طرابُلس
هاتف: ٤٣١٠٠١ - ٦ - ٩٦١+
فاكس: ٤٣١٠٠٩ - ٦ - ٩٦١+
www. tripolim@inco.com.lb.